إدراك المخاطر البيئية المرتبطة بجوده الحياة والقدرة على التكيف لدى أفراد المجتمعات المهددة في مصر دراسة مقارنه بين شرائح إجتماعية مختلفة

[١٤]

نجلاء محمد عبد اللطيف[١]– ليلى أحمد كرم الدين[٢]– رشاد أحمد عبد اللطيف[٣]
الفرحاتى السيد محمود[٤]
١) معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس ٢) معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس ٣) قسم تنظيم المجتمع، جامعة حلوان ٤) المركز القومى للإمتحانات والتقويم التربوى

المستخلص

لم تعد المخاطر البيئية تشكل خطراً يهدد المستقبل، بل أصبحت واقعاً يهدد حياة الأجيال الحاضرة وفرضت نفسها بقوة على كافة المستويات الدولية والإقليمية والوطنية خاصة. والمخاطر يقصد بها حتمية كل حدث يؤدى إلى خسارة مادية أو معنوية مرتبطة بمتغيرات مسئولة عن حدوثها، لذا دعت الضرورة إلى إدراك المجتمع بتلك المخاطر ومحاولة التصدي لها والتكيف معها. ويستهدف البحث الحالي دراسة إدراك المخاطر البيئية لدى أفراد بعض المجتمعات المهددة وعلاقتها بجودة حياتهم وقدرتهم على التكيف، لدى شرائح إجتماعية مختلفة فى إحدى المجتمعات المهددة فى مصر.

وتكونت الدراسة من عينة قوامها (٤٦٦) من ساكنى منطقة بنجر السكر والحمام من ٣٦ قرية من منطقة رأس مثلث بين ثلاث محافظات، هي البحيرة والإسكندرية ومطروح. ويعتمد إقتصادها في المقام الأول على الأنشطة الزراعية، وهذه المنطقة تعد مثال جيد لتوضيح المشاكل التي قد تسببها ظاهرة التغيرات المناخية، والتي تعتبر من إحدى المجتمعات المهددة في مصر. وقد إستخدم الباحثون إستبيان إدراك المخاطر البيئية وجودة الحياة والقدرة على التكيف.

وقد أظهرت نتائج الدراسة تباين إستجابات أفراد العينة في إدراك المخاطر البيئية لمن يعيشون فى القرية المركزية والقرية العادية لصالح من يعيشون فى القرية العادية، وتباين استجابات أفراد العينة لمن يعيشون فى القرية المركزية والقرية العادية في بعد إدراك جودة الحياة لصالح من يعيشون فى القرية المركزية، وتباين إستجابات أفراد العينة لمن يعيشون فى

القرية المركزية والقرية العادية في بعد إدراك القدرة على التكيف لصالح من يعيشون فى القرية المركزية.

وقد أوصت الدراسة ضرورة حث المسئولين على الإهتمام بساكني المجتمعات المهددة بالتغيرت المناخية والعمل على تحسين جودة حياتهم وإدراكهم ووعيهم بمخاطر وتهديدات التغيرات المناخية وذلك من خلال إدخال برامج توعوية بمخاطر التغيرات المناخية وتأثيراتها وأساليب التكيف معها.

المقدمة

من أهم المخاطر التي تهدد حياة الإنسان، تلك المخاطر الناتجة عن محاولاته لتحقيق طموحاته المتزايدة التي تظهر في تفاعلاته اليومية مع الحياة، وتزايدت تلك المخاطر في الآونة الأخيرة نتيجة للتقدم الهائل الذي أحدثته الثورة الصناعية وتصرفات الإنسان الخاطئة ونقص وعيه بما يحدثه من مخاطر بيئية تهدد المجتمع ككل، ويظل الإنسان في صراع دائم معها وتجعله يعيش في بيئة غير آمنة.

وتشير النتائج العلمية إلى أن التغيرات المناخية لها تأثير كبير على كوكبنا حيث أصدر الفريق الحكومي الدولي المعني بالتغيرات المناخية (IPCC) في عام ٢٠٠٧ في تقريرها الرابع، والذي يشير إلى زيادة تركيزات ثاني أكسيد الكربون والميثان وثاني أكسيد النيتروجين في الغلاف الجوي، والتي بلغت مستويات غير مسبوقة حيث ارتفع تركيز ثاني أكسيد الكربون الناتج عن الأنشطة البشرية بمعدل ٤٠٪ منذ فترة ما قبل الثورة الصناعية (عام ١٧٥٠)، وبأكثر من ٢٠٪ منذ عام ١٩٥٨ وامتصت المحيطات ٣٠٪ من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون البشرية المصدر، وتعد االأسباب الرئيسية لتلك الإرتفاع حرق الوقود الأحفوري وإزالة الغابات وصناعة الأسمنت.

لذا تزايد إهتمام العالم بظاهرة التغيرات المناخية في السنوات الأخيرة من القرن الماضي مما لها من تأثيرات كارثية على العديد من جوانب الحياة، ورغم أن التغيرات المناخية ظاهرة عالمية Global Phenomenon فإن تأثيراتها محلية تختلف من مكان إلى مكان على الكرة الأرضية نظراً لطبيعة وحساسية النظم البيئية في كل منطقة. (Fourth Assessment Report, IPCC, 2007)

حيث انضمت مصر إلى الجهود العالمية المتضافرة منذ قمة الأرض في البرازيل عام ١٩٩٢ حيث قامت ١٨٩ دولة بتوقيع اتفاقية بشأن تغير المناخ في ١٩٩٢/٦/٩ وهي إتفاقية الأمم المتحدة الإطارية للتغيرات المناخية "UNFCCC" United Nation Framework Convention on Climate Change والتي إستهدفت تحقيق تثبيت مستويات إنبعاث غازات الاحتباس الحرارى المسببة للتغيرات المناخية ثم وقعت مصر بروتوكول كيوتو في عام ١٩٩٨ Kyoto Protocol والمنبثق عن اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية للتغيرات المناخية.

وتشير عدد من الإحصاءات إلى حجم تأثيرات تغير المناخ حيث أنه في العقد المقبل سيبلغ ١٧٥ مليون طفل من المسنين والمشردين والمعوقين والأشخاص المصابين بأمراض الجهاز التنفسي والفتيات والنساء من بين الفئات الأكثر ضعفا؛ و ٧ ٨٨ في المائة من المراهقين (١٠-١٩ سنة) يعيشون في البلدان النامية؛ ويمثل الأطفال والنساء ٦٥ في المائة من الذين سيتأثرون بالكوارث المتصلة بالمناخ كل عام في العقد المقبل (Save Sweden and UK, 2007)

وهناك دراسة عن المناطق الساخنة في مجتمعات النازحين المختارة المتسبب فيها الكوارث في مصر سجلت تقديراتها في عام ٢٠١٢ فقط تم تهجير ٣٢,٤ مليون شخص في ٨٢ دولة بعد تعرضهم لكوارث طبيعية مفاجئة، ووجدت أن للنزوح الناتج عن الكوارث آثاراً تراكمية على السكان المتضررين، لذا فهناك ضرورة لتناول التحديات التي تواجه المتأثرين من السكان والحكومات والمجتمع الدولي للمواطنين المعرضين لخطر النزوح واللذين تم نزوحهم بالفعل، والسعي لإيجاد حلول لمواجهة هذا الوضع واتخاذ العديد من الاجراءات للتكيف والتوافق وتخفيف اثار التغيرات المناخية. (مجدي علام)

مما دعت الضرورة إلى وجود بيئة آمنة وصحية والشعور بجودة حياة البيئة التى يعيش فيها المجتمع، وينبغي أن يتمتع كل فرد بمستوى معيشي يعزز نموه البدني والعقلي والروحي والأخلاقي والاجتماعي، والعمل على زيادة الوعي والادراك بتلك المخاطر وزيادة قدراتهم على التكيف وتحسين جودة حياتهم ومواجهة التغيرات المناخية. (Warren, Kulkarni & Lemmen, 2010)

وتصنف المخاطر البيئية إلى نوعين؛ منها مخاطر طبيعية وهى مخاطر من صنع الخالق عز وجل وليس للبشر يد فيها أو معرفة مسبقة بحدوثها أو كيفية حدوثها ولا في إستطاعته كالزلازل، والبراكين، والأعاصير، والفيضانات.....إلخ. والثانية من صنع الإنسان كخروج الانبعاثات والأبخرة الملوثة من المصانع (Brklacich, Chazan, and Dawe, 2007, 75).

ويعد الإدراك البيئي هو المعنى الذي نشعر به ونستلهمه في البيئة، وهو الذي يساعدنا في تفسير الأحداث في البيئة بطريقة ذات معنى. (أحمد العتيق، ٢٠٠١، ٢٨)

وأن التركيز على جودة الحياة وتغلب الشخص على العقبات التي تواجهه يكون صعب من دون تقديم دعم إيجابي والبحث عن المعنى وتحقيقه، حيث يؤكد فرانكل (Frankl, 1990, 48) أن معنى الحياة عنصر ضرورى لمساعدة الفرد على العيش بإيجابية ومرونة وتكيف حتى في أسوأ الظروف، ويساعده على تجاوز أزمته وقسوة ما يحيط به والتوجه بإيجابية في الحياة من خلال إكتشافه للجوانب الإيجابية والقدرات والإمكانيات التي بداخله بدلاً من تركيزه على الجوانب السلبية في شخصيته. (الفرحاتى السيد، ٢٠١٢)

كما يؤكد أيمن أبو حديد (٢٠١٠) أن التكيف مع تلك التقلبات والتغيرات ضرورة لإمكانية الاستمرار مع تناقص الموارد المتاحة، حيث يسعى الإنسان من قديم الأزل إلى التكيف والتواؤم مع البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية وما بها من عناصر مختلفة.

مشكلة الدراسة

يرى العلماء خطراً حقيقياً فيما ستحدثه التغيرات المناخية بطريقة سريعة ومفاجأة خلال العقود والقرون القادمة، الأمر الذي أدى إلى وجود ضرورة ملحة لدراسة موضوعات المخاطر البيئية، خاصة وأن معظم تلك البحوث تشير إلى ضرورة الإجابة على سؤال مهم: ماذا نستطيع أن نفعل من أجل حماية كوكبنا؟

حيث تعاني بعض المجتمعات من مخاطر وتهديدات متعددة مثل تغير المناخ والتدهور البيئي والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية ولا تحدث هذه التغيرات بعزلة عن بعضها، بل عادة تعكس تغيرات في الأسواق العالمية التي قد تضخم أو تقلص من أهمية التحديات البيئية وتؤثر

سلباً على التنمية، فعلى سبيل المثال يعد التأثر الزراعي بتغير المناخ أحد أكبر التحديات التي تواجه استدامة النظام الغذائي العالمي، حيث أن زيادة مستويات ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي يمكن اعتبارها نعمة أو أهمية لإنتاج المحاصيل، فإن الآثار السلبية لتغير المناخ – مثل زيادة درجات الحرارة وأنماط هطول الأمطار المتغيرة – من المتوقع أن تفوق فى تأثرها أي منافع أو زيادة للإنتاج الزراعي. (Walthall *et al*, 2012)

ومن المتوقع أيضاً أن تؤثر هذه الظاهرة سلباً على قطاع الزراعة حيث يعتبر هذا القطاع هو الأكثر تضرراً لتأثره بالظروف الطبيعية، فضلا عما يواجهه من العديد من التحديات التي تعيقه عن مسار التنمية، ومن ثم، فمن المتوقع أن يتحمل المزارعون الآثار البيئية والاقتصادية والاجتماعية الناتجة عن التغير المناخي، ولهذا فإن التكيف مع الظاهرة أمر حتمي لحماية مصادر رزق العاملون بالزراعة وللحفاظ على الأمن الغذائي المحلي. ومن أجل ضمان نجاح عملية التكيف، يجب أن يكون المزارعين فى الريف على وعي بالظاهرة وأبعادها وتأثيراتها المختلفة. (آية رشدي، ٢٠١٥)

وتعتبر هذه الظاهرة هي المهدد الأساسي للأمن الغذائي حيث تعتمد الزراعة، وخاصة إنتاج المحاصيل، على أنماط مناخية متسقة نسبيا من سنة إلى أخرى ويعتمد إنتاج المحاصيل على درجات حرارة يمكن التنبؤ بها، فضلا عن توقيت وكمية الأمطار، ولا سيما خلال المراحل الحرجة من تنمية النباتات مما يؤدي إلى تعرضها بشكل خاص للزيادات المتوقعة في الظواهر الجوية القاسية – بما في ذلك الحرارة الشديدة والجفاف كما شوهد في صيف عام ٢٠١٢ بسبب تغير المناخ. (Hatfield *et al.*, 2011)

ومن ثم يجب دراسة التكيف للتأثيرات النفسية والاجتماعية للتغيرات المناخية لدى أفراد المجتمعات المهددة حيث بالفعل توجد مناطق شديدة التأثر بالتغيرات المناخية فى العالم، وذلك لأهمية هذه الظاهرة وما لها من تأثيرات على المدن الساحلية قد لا يمكن تلافيها الا بالتخطيط المبكر.

لذا فلقد قام معهد الدراسات العليا بجامعة الإسكندرية بدراسة تفصيلية بمشاركة معهد بحوث حماية الشواطئ لتقييم الآثار المترتبة على ارتفاع سطح البحر فى محافظة الاسكندرية

بإعتبارها من أكثر المدن تضرراً من ارتفاع منسوب سطح البحر الناتج عن ظاهرة التغيرات المناخية. (El-Raey, 1995)

ووفقاً لتقرير التنمية في العالم ٢٠١٤ "المخاطر والفرص – إدارة المخاطر من أجل التنمية" أحد التقارير الرئيسية لمجموعة البنك الدولي أن التنمية لا يمكن تتحقق إلا بالنجاح في مواجهة المخاطر فالكثير من الأزمات وخسائر التنمية إنما تكون نتيجةً لسوء إدارة المخاطر وأن العديد من الفرص تضيع بسبب ضعف الاستعداد للمخاطر والنكوص عن القيام بالمجازفات اللازمة "وهو مايسمى"مخاطر التقاعس" ولذا فإنه من الضروري التحول عن الاستجابات غير المخططة والاعتباطية عند نشوء الأزمات إلى إدارة المخاطر بأسلوب إيجابي، ممنهج، ومتكامل. (World bank report, 2014)

وتعد هذه الدراسة خطوة نحاول فيها دراسة إدراك الأفراد للمخاطر البيئية والتعرف على تدابير التكيف مع تلك المخاطر كخطوة مبدئيه لإجراء محاوله لتحسين جودة البيئه الخاصه بسكان منطقه الدراسة المهددين، وتقويم كافة جوانب الموقف البيئى بابعاده المختلفه وبخاصة البيئه الطبيعيه والبيئة الاجتماعية والاقتصادية والظروف الصحية والخدمات البيئية المتاحة.

وفي ضوء ذلك فإن مشكلة البحث الحالي تكمن في إدراك المجتمعات المهددة للمخاطر البيئية والتي لها تأثيراً سلبياً على العالم إقتصادياً وإجتماعياً وثقافياً وأمنياً، والتي تسببه النشاطات البشرية المتمثلة في الثورة الصناعية والتكنولوجية والتي تؤدي إلى ارتفاع درجة حرارة الأرض عن معدلاتها الطبيعية نتيجة زيادة معدل امتصاص الأشعة تحت الحمراء وزيادة معدل إنبعاثات غازات الاحتباس الحراري Greenhouse Gases وزيادة تركيزاته بالغلاف الجوي مما يؤدي ذلك لحدوث ظاهرة الاحترار العالمي، مما يتسبب في حدوث تغير لمناخ العالم، ويجعل بعض المجتمعات عرضة للنزوح والهجرة مما يؤثر على جودة حياتهم وعدم إستقرارهم.

أهمية الدراسة

١. قد تسهم نتائج هذه الدراسة متخذي القرار في تحسين جودة الحياة، وضرورة إيجاد تدابير ومعايير وقائية للتكيف مع الآثار الناتجة عن التغيرات المناخية، والوصول الى توصيات تعمل على تحريك الدولة للإهتمام ببرامج التوعية بتغير المناخ لزيادة وعي المناطق المهددة التي يمكن أن تؤثر على جودة حياتهم والتكيف معها.

٢. قد تسهم في تقديم تكنولوجيات صديقة للبيئة لتعزيز التعامل مع قضية تغير المناخ، والبحث عن طرق عملية للوصول الى زراعة أكثر إنتاجية، واستنباط اصناف تتحمل إرتفاع درجات الحرارة وإستخدام مصادر نظيفة للطاقة.

أهداف الدراسة

١. التعرف على إدراك المخاطر البيئية لدى أفراد بعض المجتمعات المهددة وعلاقتها بجودة حياتهم وقدرتهم على التكيف.

٢. إجراء مقارنة فى إدراك المخاطر البيئية وجودة الحياة والقدرة على التكيف بين شرائح اجتماعية مختلفة فى إحدى المجتمعات المهددة فى مصر.

٣. تقصى العلاقة بين جودة الحياة والقدرة على التكيف لدى أفراد من شرائح اجتماعية مختلفة فى إحدى المجتمعات المهددة فى مصر.

فروض الدراسة

١) توجد فروق دالة بين إستجابات أفراد العينة على إدراك المخاطر البيئية فى ضوء استجابات من يعيشون فى القرية المركزية ومن يعيشون فى القرية العادية لصالح من يعيشون فى القرية العادية.

٢) توجد فروق دالة بين إستجابات أفراد العينة على إدراك جودة الحياة فى ضوء استجابات من يعيشون فى القرية المركزية ومن يعيشون فى القرية العادية لصالح من يعيشون فى القرية المركزية.

٣) توجد فروق دالة بين استجابات أفراد العينة على إدراك القدرة على التكيف فى ضوء استجابات من يعيشون فى القرية المركزية ومن يعيشون فى القرية العادية لصالح من يعيشون فى القرية المركزية.

الدراسات السابقة

دراسة زين إحسان دوبا(٢٠٠٥): بهدف تحديد مدى الإختلاف في الإستجابة على مقياس الإدراك البيئي وتحديد العلاقة بين الإدراك البيئي وكل من المتغيرات الشخصية التالية: التذوق الجمالي، الذكاء، الإدراك المكاني، ذاكرة الشكل، الذاكرة البنائية، وذاكرة الخرائط.

وتشير النتائج إلى وجود فروق بين ساكنى الأحياء المخططة في مصر وسوريا، وكذلك الأمر بالنسبة للأطفال، بينما لم تكن هناك فروق في الإدراك البيئي بين الذكور والإناث سواء القاطنين في الحي المخطط أو العشوائي من الراشدين والأطفال.

دراسة أحمد عبد الحميد(٢٠٠٧): بهدف تحديد أساليب فقراء الريف في تحسين نوعية حياتهم إقتصادياً وصحياً وتعليمياً، وتحديد الصعوبات التي تواجه فقراء الريف في تحسين نوعية حياتهم والتوصل إلى مقترحات لتحسين نوعية حياتهم.

وتوصلت الدراسة إلى وجود أساليب يستخدمها فقراء الريف في تحسين جودة حياتهم وإشباع إحتياجاتهم الأساسية والإستفادة من الإمكانيات المتاحة وتزويد الخبرات لدى المرأة المعيلة.

دراسة (Grothmann & Patt, 2005): تنظر بشكل واضح في العوامل المعرفية التي تؤثر على القدرة على التكيف. وتشير إلى مقاييس التكيف الاستباقية. أحدهما في ألمانيا حول خطر الفيضانات النهرية والآخر في زيمبابوي حول خطر الجفاف. وأظهروا أن العوامل الاجتماعية المعرفية يمكن أن تفسر السلوك التكيفي على نحو أكثر فعالية من العوامل الاجتماعية والاقتصادية.

دراسة (Kroemker & Mossler, 2002): والتى تشير إلى وجود عاملين يؤثران على قدرة الفرد على الحماية: الدافع والكفاءة. فعندما يكون هذان العاملان مرتفعان عندها فقط سيقوم الشخص بنجاح بأداء استجابة التطيف مع مهددات التغيرات المناخية.

دراسة آيه رشدي(٢٠١٥): بهدف معرفة درجة إدراك ووعي المزارعين بمخاطر ظاهرة التغير المناخي وتأثيراتها على الزراعة وعلاقة هذا الوعي والإدراك بالمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية الخاصة بهم.

وقد أظهرت النتائج أن غالبية المزارعين أدركوا أن هناك تغيرات في الأنماط المناخية خاصة في درجة الحرارة والأمطار قد أثرت على الزراعة.

الإطار النظرى

إدراك المخاطر البيئية للمجتمعات المهددة: معظم البشر ينخرطون في نوع من الأحداث الخطيرة كل يوم، وقد أدى هذا إلى بذل جهد كبير من الباحثين لفهم كيفية فهم الناس للمخاطر البيئية فجميع الأفراد يسعون التحكم فى هذه المخاطر وإدارتها.

فالمخاطر البيئية هي التهديدات الكامنة للإنسان وتأثيراتها على المجتمع والبيئة، إما موتاً أو إصابة، كنوع من الخسارة الإقتصادية وهذا التعريف يشير إلى إمكانية أو إحتمالية حدوث تأثيرات جانبية طفيفة أو حادة نتيجة لوقوع ضرر أو خطر ما به (عزة إسماعيل، ٢٠٠٩، ٤٥) وإدراك المخاطر البيئية هو إدراك الفرد أو الجماعة أو المجتمع القائم على المعرفة والتنور البيئى والثقافة والإحساس بالخطر البيئي وقدرته على تشغيل عقله فى كشف مصدر هذا الخطر وسببه وتجنب القيام به في حياته اليومية. (الفرحاتى السيد، ٢٠١٢، ٤٥)

جودة الحياة لدى أفراد المجتمعات المهددة في مصر: اختلف الباحثون حول مفهوم جودة الحياة، وعادة ما يتم تعريفها في ضوء بعدين أساسيين لكل منهما مؤشرات معينة، هما البعد الموضوعي والبعد الذاتي، إلا أن غالبية الباحثين ركزوا على المؤشرات الخاصة بالبعد الموضوعي لجودة الحياة ويتضمن البعد الموضوعي لجودة الحياة مجموعة من المؤشرات القابلة للملاحظة والقياس المباشر مثل أوضاع العمل، ومستوى الدخل والمكانة الإجتماعية، وحجم المساندة المتاح من العلاقات الإجتماعية، والتعليم، وتشير نتائج الدراسات إلى أن التركيز على الجوانب الموضوعية لا يقدم إلا القليل جدا فيما يتعلق بجودة أو نوعية الحياة المدركة بالنسبة للفرد، وأن البعد الموضوعي لجودة الحياة لا يعني بالضرورة تحسنا لجودة

الحياة، ولا يدل على أن المجتمع إنتقل إلى حالة أفضل، أو أن الأفراد قد أصبحوا أكثر سعادة ورضا عن حياتهم. (ناهد صالح، ١٩٩٠، ٥٨)

ومن هذا المنطلق التفسيري بدأ البحث عن جودة الحياة المدركة، كما يدركها الفرد نفسه، ومن ثم فإن جودة الحياة ليس لها معنى إلا من خلال إدراك الفرد ومشاعره وتقييماته لخبراته الحياتية، فجودة الحياة تكمن داخل الخبرة الذاتية للشخص ووفقاً لميكانيزمات داخلية، وبالتالي يتعين على الباحثين التركيز على المكونات الذاتية لجودة الحياة، وتصورات وإدراكات الفرد للبيئة أو المجتمعات التي يعيش فيها ويتعامل معها، وتطلعاته وتوجهاته في الحياة. (الفرحاتى السيد، ٢٠١٢، ٤٩)

القدرة على التكيف لدى أفراد المجتمعات المهددة: تشير الباحثة إلى تعريف القدرة على التكيف بأنه قدرة الفرد على التكيف مع البيئة الخارجية (المادية أو الإجتماعية) واستيعاب التقلبات البيئية مع الاحتفاظ بنفس القدرة على تنظيم الفرد لذاته والتكيف مع الضغوط والتغيرات، ويشير المصطلح في سياق النظم البيئية إلى مستوى التقلب الذي قد يتحمّله النظام البيئي دون أن يتخطى الحدود الفاصلة بحيث يتحول إلي تركيب هيكلي مختلف أو تختلف مخرجاته.

فالتكيف يعني التغيرات البنائية أو السلوكية التي تصدر عن الفرد والتي تجعله أكثر تكيفاً للتغيرات البيئية، مما يتيح له إشباع أكبر قدر من حاجاته الأساسية والشعور بالرضا بالسعادة. (سهير اليماني، ٢٠٠٥، ١١٣)

ويسعى الإنسان من قديم الأزل إلي التكيف والتواؤم مع البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية وما بها من عناصر مختلفة وذلك من خلال استحداث أساليب تكيف تسمي بالبيئة الحضارية، وتشتمل البيئة الحضارية علي قسمين وهما الكم المادي: وهو كل ما صنعه الإنسان مثل المسكن والملبس ووسائل النقل وغيرها من المفردات التي أضيفت علي البيئة الطبيعية؛ والكم اللامادي، وتتباين درجات التكيف من جماعة بشرية إلي أخري وداخل نفس الجماعة من فرد إلي أخر، فيمكن للجماعة الإنسانية أن تستبدل البيئة الطبيعية الخام جزئيا أو إلي حد كبير ببيئة مستأنسة هذه البيئة تبقي وتستمر وتأخذ صيغا مألوفة من خلال حواكم لها قوانينها. (الشرنوبي، ١٩٩٣)

المجتمعات المهددة بمخاطر تغير المناخ: بدأ الاهتمام الحقيقي بظاهرة تغير المناخ خلال مؤتمر البيئة الذي عقد بمدينة استكهولم عام ١٩٧٢، وجذب الانتباه الى ظاهرة تغير المناخ لكونها ظاهرة دولية لها تأثيرات متعددة الأبعاد فهي تؤثر على التنوع البيولوجي والزراعة وهطول الأمطار وارتفاع سطح البحر الذي سيؤدي إلى غرق أجزاء مأهولة بالسكان وتدمير بعض الأراضي الخصبة ونقص الموارد المائية وإنخفاض في الثروة السمكية الذي يؤدي إلى إنخفاض الدخل للسكان، وانتشار الأمراض بالمناطق المعرضة للتهديد.

ومن المرجح أن يكون لتغير المناخ آثار سلبية كبيرة على الصحة العقلية وجودة الحياة، وهي آثار سوف يشعر بها معظم السكان القابلين للتهديد vulnerable أولئك هم الذين يعانون من مرض عقلي خطير (Costello *et al.*, 2009; Fritze, Blashki, Burke & Wiseman 2008; Page & Howard 2010) ويمكن النظر إلى العواقب المباشرة، مثل الضغوط الناجمة عن ظواهر مناخية أكثر تطرفا أو مناظر طبيعية متدهورة، على أنها آثار شخصية مباشرة لتغير المناخ. (Kolbert, 2006)

لذا دعت الضرورة إلى دراسة منطقة بنجر السكر والحمام كأحد المناطق المحتملة للتعرض للنزوح الناتج عن الكوارث الطبيعية والتغيرات المناخية كالتصحر – زحف الكثبان الرملية – زيادة درجة الحرارة – الجفاف وتدهور التربة، فهي تعتبر من المناطق الأكثر تعرضا لمخاطر التغيرات المناخية حيث تكون ممثله لاغلب المناطق المشابهه في مصر والتى قد تتعرض للآثار السلبية لتغير المناخ وتزايد الاخطار المناخية كظاهرة الجفاف وتدهور الاراضي وتراجع الانتاجية الزراعية في بعض المناطق الراجعة للضغوط البيئية والتكثيف الزراعي في ظل ندرة المياه المتفاقمة والضغوط لتلبية الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية للافراد بالمجتمع. (مجدي علام)

وهناك بعض النظريات المفسرة لعملية إدراك المخاطر البيئية: للإدراك أهمية خاصة في توجيه سلوك الفرد وتعديله ومساعدته على التكيف مع البيئة المحيطة، لذا فمن الأهمية أن نوضح بعض المداخل التقليدية التي تفسر ذلك:

نظرية برونشفيك Brunswick: قد يدرك الفرد الذي يتعرض للمخاطر البيئية كونها خطر يهدد حياته فيقوم بتمثيل المثيرات الموجودة في البيئة ويدركها، فالمعلومات الحسية لاتعكس العالم الواقعي بدقة وهي غامضة بحكم طبيعتها وعلى الأفراد إستخدام هذه المعلومات لإصدار أحكام إحتمالية عن الطبيعة الحقيقية للبيئة، ومن ثم تقوم العمليات الإدراكية البشرية في هذه النظرية مقام العدسة في العين أو آلة التصوير.

فالعملية الإدراكية تستقبل خطوطاً مبعثرة من مثيرات البيئة، وتفلترها ثم تعيد إخراجها في إدراك منظم وموحد، ويتعلم الأفراد بالخبرة المثيرات التى تعكس البيئة الواقعية بدقة، ومن ثم يعطي وزناً أكبر في تنظيم الإدراكات المستقبلية، ويصف نموذج برونشفيك الفرد بوضوح على أنه معالج إيجابي للمعلومات وبناء الإدراكات من تفاعل الإحساسات الراهنة والخبرات الماضية. (شيرين عبد الحى، ٢٠١٠، ١٢٣)

نموذج جيبسون الأيكولوجية Gibson Ecological Model: هذه النظرية تعتقد أن المعلومات البيئية هي مطلقة أكثر منها إحتمالية، وترى أن كل المعلومات الضرورية من أجل الإدراك متضمنة بشكل مباشر في نموذج الطاقة الفيزيقية التى توضع على أعضاء الحواس بما يشبه الإدراك التقليدي ولكن إدراك البيئة لدى جيبسون " أكثر مباشرةً وأقل تفسيراً، حيث يتطلب وساطة أقل من قبل المراكز العليا في الدماغ لإدراك المعنى في البيئة فالمعنى موجود مسبقاً بروابط الاستجابة للجوانب ذات المعنى في بيئتنا.

الإجراءات المنهجية

منهج البحث: قام الباحثون بإستخدام المنهج الوصفى الأرتباطى لوصف الظواهر التى تم دراستها فى البحث، من خلال دراسة الفروق بين أفراد المجتمعات المهددة من يعيشون فى القرية المركزية ومن يعيشون فى القرية العادية من حيث إدراكهم للمخاطر البيئية والقدرة على التكيف وجودة حياتهم.

المجال الجغرافي: تبعد منطقة بنجر السكر بمحافظتى البحيرة والإسكندرية والحمام بمحافظة مطروح حوالى ٢٠٠ كيلو متر من القاهرة في اتجاه الصحراء الغربية وحوالى ٨٠ كيلو متر من الإسكندرية وحوالى ٢٤٠ كيلو عن مرسى مطروح، والمعرضة لتهديدات النزوح الناتج عن

الكوارث الطبيعية والتغيرات المناخية، وتتكون منطقة بنجر السكر والحمام من (٣٦) قرية منفصلة وتشكل المنطقة رأس مثلث بين ثلاث محافظات، هي البحيرة والإسكندرية ومطروح بتعداد سكاني يقارب (٦٠) ألف نسمه، ويعتمد اقتصادها في المقام الأول على الأنشطة الزراعية.

عينة الدراسة: تكونت عينة البحث الحالى من عينة قوامها (٤٦٦) من ساكنى منطقة بنجر السكر بمحافظتى البحيرة والإسكندرية والحمام بمحافظة مطروح والمعرضة لتهديدات النزوح الناتج عن الكوارث الطبيعية والتغيرات المناخية .

خصائص عينة الدراسة:

١. خصائص العينة فى ضوء الفئة العمرية والمنطقة السكنية حيث تم حساب التكرارات والنسب المئوية للعينة الكلية فى الفئة العمرية لها وكذلك فى ضوء المنطقة السكنية التى يستهدفها البحث الحالي.
٢. خصائص العينة فى ضوء مجال المهنة الوظيفية حيث تم حساب التكرارات والنسب المئوية للعينة الكلية فى الفئة العمرية وفى ضوء المهن لساكنى المنطقتين.
٣. خصائص العينة فى ضوء فترة الإقامة بالمنطقتين السكنتين حيث تم حساب التكرارات والنسب المئوية للعينة الكلية وعينتى المنطقتين (الأقصر والقاهرة) فى فترة الإقامة المستقرة بهاتين المنطقتين.
٤. خصائص العينة فى ضوء الحالة الاجتماعية حيث تم حساب التكرارات والنسب المئوية للعينة الكلية وعينتى المنطقتين (الأقصر والقاهرة) للعينة فى ضوء الحالة الاجتماعية.

أدوات الدراسة: مقياس جودة الحياة. قامت الباحثة بإعداد استبيان لقياس جودة الحياة لدى أفراد المجتمعات المهددة "الناتجة عن التغيرات المناخية" بهدف قياس مدى إدراكهم لجودة حياتهم، وقامت الباحثة بوضع الإستبيان فى ضوء الجدول التالي:

جدول (١): أبعاد جودة الحياة وعدد العبارات الممثلة لكل بعد

م	البعد	أرقام العبارات
١	جودة الحياة المهنية	١ – ١٠
٢	جودة الحياة الأسرية والاجتماعية	١١ – ٢٠
٣	جودة الحياة النفسية	٢١ – ٣٠
٤	جودة الحياة الروحية (الدينية)	٣١ – ٤٠
٥	جودة الصحة العامة	٤١ – ٥٠

تصحيح المقياس: يُطلب من المفحوص إعطاء تقدير دقيق وصريح يعبر بوضوح عن رأيه الشخصى، وعلى مقياس ثلاثى لكل عبارة من العبارات الخاصة (أوافق – أوافق أحياناً – لا أوافق) وتأخذ درجات (٣ – ٢ – ١) على التوالى، وبذلك تشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى ارتفاع مستوى جودة الحياة لدى الأفراد الذين يسكنون فى المناطق المهددة.

تم تطبيق المقياس على عينة قوامها (١٥٠) من ساكنى المناطق المهدة بمنطقة الحمامات وبنفس خصائص العينة الأساسية.

الخصائص السيكومترية للمقياس: صدق المقياس:

١. **<u>الصدق المنطقي</u>:** يهدف الصدق المنطقي إلى الحكم على مدى تمثيل المقياس للميدان الذي يقيسه (فؤاد البهى، ١٩٧٩، ٥٥٢) وهو صدق التكوين الفرضي، وقد سبقت الإشارة إلى الاعتماد عند إعداد الاستبيان على نظريات وبحوث واسبيانات مماثلة تقيس نفس الظاهرة، وذلك لتحديد الأبعاد التي سيتكون منها الاستبيان، وكذلك تحديد العبارات التي تقيس كل بعد منها.

٢. **<u>صدق المفردات (صدق التكوين)</u>:** من خلال ايجاد معامل ارتباط كل عبارة بالدرجة الكلية للبعد الذى تنتمى إليه والدرجة الكلية للمقياس للعينة الاستطلاعية (ن = ٩٨) وهو ما يوضحه جدول (٢).

جدول(٢): معاملات الارتباط بين كل عبارة والبعد التى تنتمى إليه وكذلك الدرجة الكلية للمقياس

الأبعاد الفرعية لجودة الحياة لدى الأفراد فى المجتمعات المهددة								
جودة الحياة المهنية			جودة الحياة الأسرية والاجتماعية			جودة الحياة النفسية		
رقم العبارة	الارتباط بالبعد	الارتباط بالدرجة الكلية	رقم العبارة	معامل الارتباط	الارتباط بالدرجة الكلية	رقم العبارة	معامل الارتباط	معامل الارتباط بالدرجة الكلية
١	٠,٦٣	٠,٥٢	١١	٠,٤٢	٠,٤٥	٢١	٠,٧٢	٠,٧٢
٢	٠,٥٩	٠,٧٢	١٢	٠,٤٨	٠,٨٩	٢٢	٠,٦٤	٠,٦٤
٣	٠,٤٩	٠,٦٤	١٣	٠,٤٢	٠,٧٤	٢٣	٠,٧٢	٠,٤١
٤	٠,٦٣	٠,٤١	١٤	٠,٧٢	٠,٦٥	٢٤	٠,٦٤	٠,٥٩
٥	٠,٦٣	٠,٦٠	١٥	٠,٦٤	٠,٦٩	٢٥	٠,٤١	٠,٥٦
٦	٠,٦٣	٠,٥٢	١٦	٠,٤١	٠,٦٥	٢٦	٠,٣٦	٠,٧١
٧	٠,٧٤	٠,٣٩	١٧	٠,٣٦	٠,٦٩	٢٧	٠,٧٤	٠,٦٩
٨	٠,٦٣	٠,٤٩	١٨	٠,٤٧	٠,٥٩	٢٨	٠,٦٦	٠,٨٤
			١٩	٠,٥٨	٠,٧٢	٢٩	٠,٦٤	٠,٧٤
			٢٠	٠,٥٦	٠,٦٩			
جودة الحياة الروحية (الدينية)			جودة الصحة العامة					
٣١	٠,٥٨	٠,٦٩	٤١	٠,٤٤	٠,٥٥			
٣٢	٠,٧٢	٠,٨٤	٤٢	٠,٤٨	٠,٤٥			
٣٣	٠,٦٤	٠,٥٦	٤٣	٠,٥٢	٠,٧٢			
٣٤	٠,٧٢	٠,٧٢	٤٤	٠,٥٢	٠,٦٤			
٣٥	٠,٦٤	٠,٦٤	٤٥	٠,٦٩	٠,٤١			
٣٦	٠,٤١	٠,٤١	٤٦	٠,٣٤	٠,٣٦			
٣٧	٠,٦٠	٠,٤٥	٤٧	٠,٤٢	٠,٧٤			
٣٨	٠,٥٢	٠,٥٠	٤٨	٠,٦٠	٠,٧٢			
٣٩	٠,٣٤	٠,٣٦	٤٩	٠,٦٩	٠,٤١			
٤٠	٠,٧٢	٠,٦٥	٥٠	٠,٣٤	٠,٣٦			

يتضح من جدول (٢) أن جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى (٠,٠١)، وأن قيمة معامل الارتباط الجدولية عند مستوى (٠,٠١)=٠,٢٥٦

٣. **<u>طريقة الاتساق الداخلى (صدق التكوين)</u>**: تم إيجاد معاملات الارتباط بين محاور المقياس الخمس وبين بعضهم البعض وكذلك بين كل محور وبين الدرجة الكلية للمقياس منا يوضحه جدول (٣)

جدول(٣): الارتباطات الداخلية للمقياس جودة الحياة لدى الأفراد فى المجتمعات المهددة

م	جودة الحياة	المهنية	الأسرية والاجتماعية	النفسية	الروحية	الصحة	الدرجة الكلية
١	المهنية	–	٠,٧٤	٠,٥٧	٠,٦٩	٠,٦٩	٠,٨٤
٢	الأسرية والاجتماعية		–	٠,٧٢	٠,٧٦	٠,٧٥	٠,٧٩
٣	النفسية			–	٠,٦٩	٠,٨٣	٠,٨٣
٤	الروحية				–	٠,٨٤	٠,٨٦
٥	الصحة العامة					–	٠,٨٨

يتضح من جدول (٣) ارتفاع قيم معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية ودرجة كل بعد وكذلك ارتفاع معاملات الارتباط بين الأبعاد الخمسة بعضها البعض وجميعها ارتباطات موجبة ودالة عند مستوى (٠,٠١) وتراوحت ما بين ٠,٦٩، ٠,٨٨، وهذا يزيد من الاطمئنان على ارتفاع صدق المقياس لما وضع من أجله.

ثبات الاستبيان:

<u>طريقة إعادة التطبيق</u>: حيث تم إجراء ثبات المقياس بتطبيقه على عينة من الأفراد بالمجتمعات المهددة (الحمامات وبنجر السكر) قوامهم (٨٨) مرتين متتاليين، بفاصل زمنى شهر، وقد بلغ معامل الارتباط للتطبيق للأبعاد الخمسة على التوالى (٠,٨٤، ٠,٨٠، ٠,٨٧، ٠,٩١، ٠,٨٥) على التوالى وهى معاملات ارتباط دالة ومرتفعة.

<u>طريقة الفا لكرونباخ</u>: حيث تم حساب معامل الفا على العينة الاستطلاعية (ن=١٣٠)

جدول(٤): معاملات ثبات محاور مقياس جودة الحياة

م	البعد	معامل ثبات الفا
١	جودة الحياة المهنية	٠,٨٨
٢	جودة الحياة الأسرية والاجتماعية	٠,٧٤
٣	جودة الحياة النفسية	٠,٩٢
٤	جودة الحياة الروحية (الدينية)	٠,٨١
٥	جودة الصحة العامة	٠,٧٦
	معامل الثبات الكلى للمقياس	٠,٠,٩٢

يتضح من جدول (٤) أن معاملات الثبات مرتفعة للدرجة الكلية ولمحاور المقياس.

مقياس إدراك المخاطر البيئية: قامت الباحثة بإعداد مقياس إدراك المخاطر البيئية لدى الأفراد فى المجتمعات بالمهددة ويقصد بها إدراك الفرد بالمتغيرات البيئية فى المجتمعات المهددة التى يعيش فيها فى ضوء أربعة مجالات مهمة تضمن كل مجال منها عددًا من المجالات (بعد المشكلات البيئية – بعد الموارد الطبيعية والبشرية – بعد التنمية والتطوير البيئى – بعد الاتجاهات البيئية).

تصحيح المقياس: يُطلب من المفحوص إعطاء تقدير دقيق وصريح يعبر بوضوح عن رأيه الشخصى، وذلك على مقياس متدرج ثلاثى لكل عبارة من العبارات الخاصة بكل محور عدا بعد "تسهيلات المسكن" (أوافق– أوافق أحياناً– لا أوافق) وتأخذ درجات (٣ – ٢ – ١) على التوالى، وبذلك تشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى ارتفاع مستوى المسئولية البيئة لدى الفرد المستجيب وذلك فى ضوء طبيعة العبارة والبعد التى تنتمى إليه.

تم تطبيق المقياس على عينة قوامها (١٥٠) من ساكنى المناطق المهدة بمنطقة الحمامات وبنفس خصائص العينة الأساسية الذين سوف يتم التطبيق عليها الاختبار.

الخصائص السيكومترية:

صدق المفردات (صدق التكوين): تم ايجاد معامل ارتباط كل عبارة بالدرجة الكلية للبعد الذى تنتمى إليه، والدرجة الكلية للمقياس للعينة الاستطلاعية (ن = ٩٨) وهو ما يوضحه جدول (٥).

جدول(٥): معاملات الارتباط بين كل عبارة والبعد التى تنتمى إليه وكذلك الدرجة الكلية للمقياس

الأبعاد الفرعية لجودة الحياة لدى الأفراد فى المجتمعات المهددة															
بعد المشكلات البيئية			بعد الموارد الطبيعية والبشرية			بعد التنمية والتطوير البيئى			بعد الاتجاهات البيئية						
رقم العبارة	معامل الارتباط بالبعد	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	رقم العبارة	معامل الارتباط	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	رقم العبارة	معامل الارتباط	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	رقم العبارة	معامل الارتباط بالبعد	معامل الارتباط بالدرجة الكلية				
١	٠,٥٥	٠,٥٩	١١	٠,٤٢	٠,٤٥	٢١	٠,٥٢	٠,٥٨	٣١	٠,٥٣	٠,٥٤				
٢	٠,٥٩	٠,٦٢	١٢	٠,٤٨	٠,٨٩	٢٢	٠,٥٩	٠,٦٣	٣٢	٠,٥٦	٠,٦٣				
٣	٠,٧٢	٠,٨٤	١٣	٠,٤٢	٠,٧٤	٢٣	٠,٤٧	٠,٥٢	٣٣	٠,٦٤	٠,٧١				
٤	٠,٦٤	٠,٥٦	١٤	٠,٧٢	٠,٦٥	٢٤	٠,٦٣	٠,٧١	٣٤	٠,٦٧	٠,٦٣				
٥	٠,٧٢	٠,٧٢	١٥	٠,٦٤	٠,٦٩	٢٥	٠,٥٧	٠,٦٢	٣٥	٠,٦٣	٠,٧٤				
٦	٠,٦٤	٠,٦٤	١٦	٠,٤١	٠,٦٥	٢٦	٠,٤٨	٠,٥١	٣٦	٠,٥٩	٠,٦٣				
٧	٤١	٠,٣٩	١٧	٠,٣٦	٠,٦٩	٢٧	٠,٤٣	٠,٥٣	٣٧	٠,٥٧	٠,٥٨				
٨	٠,٦٣	٠,٤٩	١٨	٠,٤٧	٠,٥٩	٢٨	٠,٦٧	٠,٧٢	٣٨	٠,٥٥	٠,٦٧				
٩	٠,٦٢	٠,٦٨	١٩	٠,٥٨	٠,٧٢	٢٩	٠,٧١	٠,٨٢	٣٩	٠,٦٧	٠,٧١				
١٠	٠,٤٧	٠,٥٤	٢٠	٠,٥٦	٠,٦٩	٣٠	٠,٦٢	٠,٧٣	٤٠	٠,٥٧	٠,٦٣				

يتضح من جدول (٥) أن جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى (٠,٠١)، قيمة معامل الارتباط الجدولية عند مستوى (٠,٠١)=٠,٢٥٦

<u>طريقة الاتساق الداخلى (صدق التكوين)</u>: تم إيجاد معاملات الارتباط بين محاور المقياس الخمس وبين بعضهم البعض وكذلك بين كل محور وبين الدرجة الكلية للمقياس منا يوضحه جدول (٦).

جدول(٦): الارتباطات الداخلية للمقياس جودة الحياة لدى الأفراد فى المجتمعات المهددة

م	البعد	بعد المشكلات البيئية	بعد الموارد الطبيعية والبشرية	بعد التنمية والتطوير البيئى	بعد الاتجاهات البيئية	الدرجة الكلية
١	بعد المشكلات البيئية	–	٠,٧٤	٠,٥٧	٠,٦٩	٠,٨٤
٢	بعد الموارد الطبيعية والبشرية		–	٠,٧٢	٠,٧٦	٠,٧٩
٣	بعد التنمية والتطوير البيئى			–	٠,٦٩	٠,٨٣
٤	بعد الاتجاهات البيئية				–	٠,٨٦

يتضح من جدول (٦) ارتفاع قيم معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية ودرجة كل بعد وكذلك ارتفاع معاملات الارتباط بين الأبعاد الأربعة بعضها البعض وجميعها ارتباطات موجبة ودالة عند مستوى (٠,٠١) وتراوحت ما بين ٠,٦٩، ٠,٨٨، وهذا يزيد من الاطمئنان على ارتفاع صدق المقياس لما وضع من أجله.

ثبات الاستبيان:

طريقة إعادة التطبيق: حيث تم إجراء ثبات المقياس بتطبيقه على عينة من الأفراد بالمجتمعات المهددة (الحمامات وبنجر السكر) قوامهم (٨٨) مرتين متتاليين، بفاصل زمنى شهر، وقد بلغ معامل الارتباط للتطبيق للأبعاد الخمسة على التوالى (٠,٧١، ٠,٨٣، ٠,٧٩، ٠,٧٠، ٠,٨١) على التوالى وهى معاملات ارتباط دالة ومرتفعة.

طريقة الفا لكرونباخ: حيث تم حساب معامل الفا على العينة الاستطلاعية (ن=١٣٠)

جدول(٧): معاملات ثبات محاور مقياس جودة الحياة

م	البعد	معامل ثبات الفا
١	بعد المشكلات البيئية	٠,٨٨
٢	بعد المو ارد الطبيعية والبشرية	٠,٧٤
٣	بعد التنمية والتطوير البيئى	٠,٩٢
٤	بعد الاتجاهات البيئية	٠,٨١
	معامل الثبات الكلى للمقياس	٠,٠,٩٢

يتضح من جدول (٧) أن معاملات الثبات مرتفعة للدرجة الكلية ولمحاور المقياس.

مقياس القدرة على التكيف: قامت الباحثة بإعداد مقياس القدرة على التكيف مع المخاطر البيئية لدى الأفراد فى المجتمعات المهددة، وقامت الباحثة بوضع الصيغة المبدئية للاستبيان فى ضوء الجدول التالى:

جدول(٨): أبعاد والتعريفات الإجرائية لكل بعد وعدد العبارات الممثلة لكل بعد

م	البعد	أرقام العبارات
١	التكيف المعرفى	١-١٠
٢	التكيف الاجتماعى	١١-٢٠
٣	التكيف الانفعالى	٢١-٣٠
٤	التكيف السلوكى	٣١-٤٠
٥	التكيف الاقتصادى	٤١-٥٠

تصحيح المقياس: يُطلب من المفحوص إعطاء تقدير دقيق وصريح يعبر بوضوح عن رأيه الشخصى، وذلك على مقياس متدرج ثلاثى لكل عبارة من العبارات الخاصة (أوافق – أوافق أحياناً – لا أوافق) وتأخذ درجات (٣ – ٢ – ١) على التوالى، وبذلك تشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى ارتفاع مستوى القدرة على التكيف لدى الأفراد الذين يسكنون فى المناطق المهددة.

تم تطبيق المقياس على عينة قوامها (١٨٠) من ساكنى المناطق المهدة بمنطقة الحمامات وبنفس خصائص العينة الأساسية الذين سوف يتم التطبيق عليها الاختبار.

الخصائص السيكومترية للمقياس: صدق المقياس:

صدق المفردات (صدق التكوين): تم ايجاد معامل ارتباط كل عبارة بالدرجة الكلية للبعد الذى تنتمى إليه والدرجة الكلية للمقياس للعينة الاستطلاعية (ن=٩٨) وهو ما يوضحه جدول (٩)

جدول(٩): معاملات الارتباط بين كل عبارة والبعد التى تنتمى إليه وكذلك الدرجة الكلية للمقياس

الأبعاد الفرعية لجودة الحياة لدى الأفراد فى المجتمعات المهددة								
التكيف المعرفى			التكيف الاجتماعى			التكيف الانفعالى		
رقم العبارة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	رقم العبارة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	رقم العبارة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	رقم العبارة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	معامل الارتباط بالدرجة الكلية
١	٠,٤١	٥٦	١١	٠,٥٢	٠,٧٢	٢١	٠,٧٢	٠,٧٢
٢	٠,٣٦	٧١	١٢	٠,٥٢	٠,٦٤	٢٢	٠,٦٤	٠,٦٤
٣	٠,٧٤	٦٩	١٣	٠,٦٩	٠,٤١	٢٣	٠,٥٢	٠,٧٢
٤	٠,٦٦	٨٤	١٤	٠,٣٤	٠,٣٦	٢٤	٠,٥٢	٠,٦٤
٥	٠,٧٢	٧٢	١٥	٠,٤٢	٠,٧٤	٢٥	٠,٦٩	٠,٤١
٦	٠,٦٤	٦٤	١٦	٠,٦٠	٠,٧٢	٢٦	٠,٣٤	٠,٣٦
٧	٠,٤١	٤١	١٧	٠,٥٢	٠,٧٢	٢٧	٠,٤٢	٠,٧٤
٨	٠,٦٠	٤٥	١٨	٠,٥٢	٠,٦٤	٢٨	٠,٦٨	٠,٤٧
٩	٠,٥٢	٥٠	١٩	٠,٦٩	٠,٤١	٢٩	٠,٥٧	٠,٦٣
١٠	٠,٦٣	٧٢	٢٠	٠,٥٦	٠,٦٩	٣٠	٠,٥٣	٠,٧٥
التكيف السلوكى			التكيف الاقتصادى					
٣١	٠,٥٨	٦٩	٤١	٠,٧٢	٠,٧٢			
٣٢	٠,٧٢	٨٤	٤٢	٠,٦٤	٠,٦٤			
٣٣	٠,٥٢	٧٢	٤٣	٠,٤١	٠,٤١			
٣٤	٠,٥٢	٦٤	٤٤	٠,٦٠	٠,٤٥			
٣٥	٠,٦٩	٤١	٤٥	٠,٦٧	٠,٧٢			
٣٦	٠,٣٤	٣٦	٤٦	٠,٣٤	٠,٣٦			
٣٧	٠,٤٢	٧٤	٤٧	٠,٤٢	٠,٧٤			
٣٨	٠,٦٠	٧٢	٤٨	٠,٦٠	٠,٧٢			
٣٩	٠,٣٤	٣٦	٤٩	٠,٦٩	٠,٤١			
٤٠	٠,٧٢	٦٥	٥٠	٠,٣٤	٠,٣٦			

يتضح من جدول (٩) أن جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى (٠,٠١)، قيمة معامل الارتباط الجدولية عند مستوى (٠,٠١)=٠,٢٥٦

طريقة الاتساق الداخلى (صدق التكوين): تم إيجاد معاملات الارتباط بين محاور المقياس الخمس وبين بعضهم البعض وكذلك بين كل محور وبين الدرجة الكلية للمقياس ما يوضحه جدول (١٠).

جدول(١٠): الارتباطات الداخلية للمقياس جودة الحياة لدى الأفراد فى المجتمعات المهددة

م	البعد	التكيف المعرفى	التكيف الاجتماعى	التكيف الانفعالى	التكيف السلوكى	التكيف الاقتصادى	الدرجة الكلية
١	التكيف المعرفى	–	٠,٧٥	٠,٥٩	٠,٥٧	٠,٥٦	٠,٩٥
٢	التكيف الاجتماعى		–	٠,٦٩	٠,٧١	٠,٨٤	٠,٧٤
٣	التكيف الانفعالى			–	٠,٦٣	٠,٧٤	٠,٨٥
٤	التكيف السلوكى				–	٠,٦٩	٠,٨٢
٥	التكيف الاقتصادى					–	٠,٧٩

يتضح من جدول (١٠) ارتفاع قيم معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية ودرجة كل بعد وكذلك ارتفاع معاملات الارتباط بين الأبعاد الخمسة بعضها البعض وجميعها ارتباطات موجبة ودالة عند مستوى (٠,٠١) وتراوحت ما بين ٠,٦٩، ٠,٨٨، وهذا يزيد من الاطمئنان على ارتفاع صدق المقياس لما وضع من أجله.

ثبات الاستبيان: طريقة إعادة التطبيق: حيث تم إجراء ثبات المقياس بتطبيقه على عينة من الأفراد بالمجتمعات المهددة (الحمامات وبنجر السكر) قوامهم (٨٨) مرتين متتاليين، بفاصل زمنى شهر، وقد بلغ معامل الارتباط للتطبيق للأبعاد الخمسة على التوالى (٠,٨٤، ٠,٨٠، ٠,٨٧، ٠,٩١، ٠,٨٥) على التوالى وهى معاملات ارتباط دالة ومرتفعة.

طريقة الفا لكرونباخ: حيث تم حساب معامل الفا على العينة الاستطلاعية (ن=١٣٠)

جدول (١١): معاملات ثبات محاور مقياس جودة الحياة

م	البعد	معامل ثبات الفا
١	التكيف المعرفى	٠,٥١
٢	التكيف الاجتماعى	٠,٦٣
٣	التكيف الانفعالى	٠,٧٤
٤	التكيف السلوكى	٠,٨٨
٥	التكيف الاقتصادى	٠,٨٢
	معامل الثبات الكلى للمقياس	٠,٠,٨٩

يتضح من جدول (١١) أن معاملات الثبات مرتفعة للدرجة الكلية ولمحاور المقياس.

نتائج الدراسة

الفرض الأول: توجد فروق دالة إحصائياً بين إستجابات من يعيشون فى القرية المركزية ومن يعيشون فى القرية العادية في إدراك المخاطر البيئية لصالح من يعيشون فى القرية المركزية.

جدول(١٢): الفروق بين القرية المركزية والعادية في إدراك المخاطر البيئية

المتغير	القرية المركزية		القرية العادية		قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
بعد المشكلات البيئية	١٧,٥	١,٥	١٤,٢	١٩	٨,٥	دالة عند ٠,٠٠١ لصالح من يعيشون في القرية المركزية
بعد الموارد الطبيعية والبشرية	١٦,٧	٢,٥	١٥,٦	٣,٥	١٢,٨	دالة عند ٠,٠٠١ لصالح من يعيشون في القرية المركزية
بعد التنمية والتطوير البيئي	١٨,٤	٢,٦	١٢,٤	٢,٦	١٥,٨	دالة عند ٠,٠٠١ لصالح من يعيشون في القرية المركزية
بعد الاتجاهات البيئية	١٧,٩	٣,١	١٦,٢	٣,٧	١٥,٦	دالة عند ٠,٠٠١ لصالح من يعيشون في القرية المركزية

يتضح من جدول (١٢) وجود فروق دالة بين أفراد المجتمعات المهددة ساكني القرية المركزية القرية العادية في بعد إدراك المخاطر البيئية لصالح ساكني القرية المركزية في "بعد المشكلات البيئية وبعد الموارد الطبيعية والبشرية وبعد التنمية والتطوير البيئى وبعد الاتجاهات البيئية".

وهذا يدل على أن أفراد المجتمعات المهددة والذين يسكنون في القرية المركزية يواجهون مخاطر بيئية أكثر من ساكني القرية العادية، مما يجعلهم يشعرون بالمشكلات البيئية ومخاطرها رغم التطويرات البيئية إلا إنهم يعانون من إدراك تلك المخاطر، وتفسر الباحثة ذلك بأنه يحتمل أن تكون القرية المركزية مزدحمة بالسكان وتعاني من قلة في الخدمات، كما يوجد فروق دالة بين أفراد المجتمعات المهددة ساكني القرية المركزية وساكني القرية العادية في بعد الموارد الطبيعية والبشرية لصالح القرية المركزية بدلالة ٠,٠٠١

الفرض الثانى: توجد فروق دالة إحصائياً بين إستجابات من يعيشون فى القرية المركزية ومن يعيشون فى القرية العادية في إدراك جودة الحياة لصالح من يعيشون فى القرية المركزية.

جدول (١٣): الفروق بين ساكني القرية المركزية وساكني القرية العادية في بعد إدراك جودة الحياة

المتغير	القرية المركزية		القرية العادية		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
جودة الحياة المهنية	١٩,٥	٢,٥	١٥,٨	٣,٢	١٢,٢	دالة عند ٠,٠٠١ لصالح من يعيشون في القرية المركزية
جودة الحياة الأسرية والاجتماعية	١٤,٥	٣,١	١٤,٤	٢,٤	٨,٤	غير دالة عند ٠,٠٠١
جودة الحياة النفسية	١٦,٨	٢,٤	١٣,٢	٢,٨	١٨,٥	دالة عند ٠,٠٠١ لصالح من يعيشون في القرية المركزية
جودة الحياة الروحية (الدينية)	١٧,٤	٢,٩	١٩,٢	٢,٣	١٤,٢-	دالة عند ٠,٠٠١ لصالح من يعيشون في القرية العادية
جودة الصحة العامة	٢٠,٢	١,٩	١٨,٤	١,٢	١٣,٨	دالة عند ٠,٠٠١ لصالح من يعيشون في القرية المركزية

يتضح من جدول (١٣) وجود فروق دالة بين ساكني القرية المركزية وساكني القرية العادية في إدراك جودة الحياة المهنية لصالح من يعيشون في القرية المركزية، وهذا يدل على أن أفراد المجتمعات المهددة والذين يسكنون في القرية المركزية لديهم نوع من الرضا بجودة حياتهم الأسرية والنفسية والروحية.

الفرض الثالث: توجد فروق دالة إحصائياً بين إستجابات من يعيشون فى القرية المركزية ومن يعيشون فى القرية العادية في إدراك القدرة على التكيف لصالح من يعيشون فى القرية المركزية.

جدول(١٤): الفروق بين ساكني القرية المركزية وساكني العادية في بعد إدراك القدرة على التكيف

المتغير	القرية المركزية		القرية العادية		قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
التكيف المعرفى	١٤,٢	٢,١	١٠,٢	٢,٧	٩,٥	دالة عند ٠,٠٠١ لصالح من يعيشون فى القرية المركزية
التكيف الاجتماعى	١٢,٥	٢,٩	١٤,٢	٣,١	١٨,٧	دالة عند ٠,٠٠١ لصالح من يعيشون فى القرية العادية
التكيف الانفعالى	١٦,٥	٣,١	١١,٤	٣,٩	١٧,٢	دالة عند ٠,٠٠١ لصالح من يعيشون فى القرية المركزية
التكيف السلوكى	١٣,٦	٢,٤	٩,٢	١,٨	٢٢,١	دالة عند ٠,٠٠١ لصالح من يعيشون فى القرية العادية
التكيف الاقتصادى	١٥,٢	١,٧	١٢,٨	٢,١	١٦,٥	دالة عند ٠,٠٠١ لصالح من يعيشون فى القرية المركزية

يتضح من جدول (١٤) بانه توجد فروق دالة بين أفراد المجتمعات المهددة ساكني القرية المركزية وساكني القرية العادية في بعد إدراك القدرة على التكيف لصالح ساكني القرية المركزية بمستوى دلالة ٠,٠٠١، وهذا يدل على أن أفراد المجتمعات المهددة الذين يسكنون في القرية المركزية لديهم اساليب متعددة تدل على قدرتهم على التكيف نتيجة لثقافتهم وتحضرهم ووفرة الخدمات والموارد البيئية لديهم.

تفسير النتائج: تشير النتائج إلى أن إدراك المخاطر البيئية يعتبر من إحدى المتغيرات المؤثرة فى قدرة الأفراد على التكيف وهو ما يحقق العلاقة بين الشخص المدرك وبين البيئة المدركة فحين يغير الأفراد بيئتهم من بيئة إلى أخرى حيث نجد أنهم يغيرون سلوكهم فإن ذلك دليل على قدرتهم على إدراك العناصر المكونة لتلك البيئة، وبالتالي تحقيق التوافق مع البيئة الجديدة وهذا الإدراك يتم من خلال مثيرات بيئية يستجيب لها الأفراد وبالتالي يكون لهذا المكان مجال سلوكي Behavior Setting . (الشيماء بدر، ٢٠١٣، ١٤٤)

وأن إدراك الفرد للمخاطر إما أن يقع ضمن المستوى المثالي للإدراك والوعى فيؤدي إلى حالة من الإتزان وبالتالي يتحقق التكيف بينه وبين البيئة وهو (الوضع الأمثل الذي سعى المجال إلى تحقيقه) ولكن في حالة وقوع المثيرات المختلفة خارج المستوى المثالي للإدراك والوعى فإن هذه الحالة تؤدي إلى الإنفصال أو التوتر أو زيادة الحمل أو رد الفعل النفسي وما يتبع ذلك من جهود يبذلها الفرد لتقليل ما يتعرض لها من توتر ومحاولة العودة للإتزان. وفى

حالة فشل الفرد في تلك الجهود، فإن نتائج غير مرغوبة قد تقع سواء بالنسبة للفرد أو للبيئة ذاتها. (على عسكر، محمد الأنصاري، ٢٠٠٤، ٢٢٠)

وهذا يتفق مع نتائج دراسة (سلوى رمضان ٢٠٠٤) والتي هدفت الى تحديد اهم العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والمعيشية للمجتمعات المهددة ومؤشرات تحسين جودة الحياة.

كما تشير النتائج إلى أن الفرد بطبيعته مهما كانت سمات البيئة التى يعيش فيها بداخله طاقات وإمكانات بغير حدود، وأهمية المعنى الإيجابي الذي يجعل الحياة مستحقة ويقي الفرد من الوقوع فريسة للمرض وأهمية معايشه الرفاهية النفسية والتنعم النفسي كمظهر للفرد الذي يتكيف مع واقعها وتتجه نحو إدراك جودة حياتها وهو توجه علم النفس الايجابي الذي ينصب على الخصال والسمات الإيجابية فى الشخصية خاصة متغير جودة الحياة والذي يعتبر هدفاً أساسياً في حياة الإنسان لاسيما من يعيشون فى بيئات تتسم بالخطورة وفى مجتمعات أكثر تهديداً.

وهذا يتفق مع دراسة (Auh, 2005) والتى هدفت إلى التعرف على جودة الحياة وبحث وإختبار العوامل المؤثرة عليها من خلال بحث العوامل التي تحقق الرضا للأفراد كمسكنهم ومستوى معيشتهم، ودراسة Chang 2006 والتي هدفت إلى التعرف على تأثير الخصائص الشخصية والعوامل البيئية على جودة الحياة لدى المراهقين، ودراسة هناء محمد الجوهري ١٩٩٤، والتي هدفت إلى الكشف عن طبيعة الحياة الإجتماعية في المجتمع المصري من خلال النظر للشرائح الإجتماعية المختلفة.

وتشير أيضاً النتائج إلى أن خطر إدراك الأفراد لمخاطر تغير المناخ يؤثر على الأمن الغذائي، وبحكم الطبيعة الزراعية لمناطق الدراسة وإعتمادها على الزراعة، وخاصة إنتاج المحاصيل، وإعتمادها على أنماط مناخية متسقة نسبيا من سنة إلى أخرى، وعلى درجات حرارة يمكن التنبؤ بها، فضلا عن توقيت كمية الأمطار.

وهذا يتفق مع دراسة ندا إمام ٢٠١٠ والتي هدفت إلى تنمية الوعي لدى طلاب الجامعات بالمخاطر البيئية بإعتبارهم فئة حيوية ومهمة من فئات المجتمع المصري، وتقديم برنامج مقترح قد يسهم في تنمية الوعي بتلك المخ.

التوصيات

- حث المسئولين على الإهتمام بساكني المجتمعات المهددة بالتغيرت المناخية والعمل على تحسين جودة حياتهم وإدراكهم ووعيهم بالمخاطر وذلك من خلال إدخال برامج توعوية بمخاطر التغيرات المناخية.
- تنفيذ دراسة إجتماعية إقتصادية مكثفة لتقييم مستويات إستقرار هذه المجتمعات وقدرتها على التكيف ووضع معايير لنمو هذا التكيف والاستقرار وذلك بالتعاون مع المراكز البحثية والوزارات المعنية المختلفة كوزارة الزراعة والصحة ووزارة الشئون الاجتماعية وغيرها وذلك بهدف إثراء جودة حياتهم وقدرتهم على التكيف مع مخاطر التهديدات البيئية.
- تشكيل لجنة متكاملة تضم الهيئات الحكومية المختلفة وذات الصلة وكذلك من المعاهد العلمية لدراسة المناطق المهدددة والمخاطر المحتملة التي تواجهها وتحديد الاجراءات المناسبة لتحقيق التنمية المستدامة، بما يؤثر في النهاية على قدرتهم على إثراء جودة حياتهم إجتماعياً وإقتصادياً ونفسياً وثقافياً.
- تعزيز الوعي بتأثيرات التغيرات المناخية لدى ساكنى المناطق المهددة حول وزيادة الأنشطة المهنية والأعمال التي تساهم بقدر كبير في زيادة الدخل، بالإضافة إلى تنمية المهارات الحياتية بما في ذلك الشعور النفسي بالثقة والتحكم في ظروف حياتهم.

المراجع

آيه رشدي عبد العاطي(٢٠١٥): وعي وإدراك المزارعين بالتغير المناخي وآثاره في ريف محافظة دمياط، ماجستير في العلوم الزراعية قسم الاجتماع الريفي والإرشاد الزراعي، كلية الزراعة، جامعة القاهرة

عزة محمد إسماعيل على الفيومي(٢٠٠٩): برنامج مقترح لتنمية وعي المرأة بمخاطر البيئة المحلية في بعض المناطق الشعبية بالقاهرة، ماجستر قسم العلوم التربوية، معهد الدراسات والبحوث البيئية بجامعة عين شمس

الفرحاتى السيد محمود(٢٠١٢): علم النفس الإيجابى، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية

ناهد صالح(١٩٩٠): مؤشرات نوعية الحياة، نظرة عامة على المفهوم والمدخل، المجلة الاجتماعية القومية، القاهرة، المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية، المجلد السابع والعشرين، العدد الثاني

وزارة البيئة(٢٠٠٩): مصر والتغيرات المناخية، وحدة التغيرات المناخية، جمهورية مصر العربية

Brklacich, M.; Chazan, M., and Dawe, A. (2007): Vulnerabilities of societies under Global Environmental Change (GEC). In H. Tiessen, M. Brklacich, G. Breulmann & R. S. C. Menezes (Eds.), Communicating global change science to society (pp. 73– 88). Washington, DC: Island Press.

El-Raey (1995): Potential impacts of Accelerated sea level rise on Alexandria governorate, Egypt.

IPCC (2007a): Climate Change 2007, The Physical Science Basis. Contribution of Working Group I to the Fourth Assessment Report of the Intergovernmental Panel on Climate Change.

Page, L. A. and Howard, L. M. (2010): The impact of climate change on mental health (but will mental health be discussed at Copenhagen?). Psychological Medicine, 40, 177–180.

Walthall, C. L.; Hatfield, J.; Backlund, P.; Lengnick, L.; Marshall, E.; Walsh, M.; Ellipsis and Ziska, L. H. (2012): Climate Change and Agriculture in the United States: Effects and Adaptation. USDA Technical Bulletin 1935, Washington, DC., p. 186.

Warren, F. J.; Kulkarni, T. and Lemmen, D. S. (2010): Canada in a Changing Climate; Government of Canada, Ottawa, ON.

AWARENESS OF ENVIRONMENTAL RISKS ASSOCIATED WITH QUALITY OF LIFE AND ABILITY TO ADAPT FOR THE RANDOM COMMUNITIES THREATENED EGYPT

[14]

Abdel-Latif, Naglaa,[(1)]; Karam El-Din, Laila,[(2)] Abdel-Latif, R.[(3)] and Al-Farahaty, M.[(4)]

1) Institute of Enviromental Studies and Research, Ain Shams University 2) Institute of Post Graduate Childhood Studies, Ain Shams University 3) Faculty of Social Work, Helwan University 4) National Center for Examinations and Educational Evaluation

ABSTRACT

Environmental risks is no longer considered as a dangerous which threatens the future, but became a reality that threatens the current generations' life and imposes itself in all international and regional levels especially national levels. Risks means the possibility of any happening leads to material or moral losses related to some Variables cause these happenings. Therefore, it is necessary to realize these risks by the community in addition to face and adapt with them. This research focuses on realizing the environmental risks related to life quality and adaptability of threatened communities' members for different segments of society in one of the threatened communities in Egypt. This study formed of a sample of (466) of Bangar Alsukar and El Hamam citizens from (36) village from Ras Muthalath between three governorates that Beheira, Alexandria and Matrouh With a population of approximately 60,000 people. These three governorates' economy depends on Agricultural activities in first place, and this area is considered as a good example to show the problems which happen because of Climate change and also considered as one of the threatened communities in Egypt. The researcher used realizing the environmental risks related to life quality and adaptability questionnaire.

The results show differences of the sample members' responses. After realizing the environmental risks related to who live in the central village and who live in the normal village the responses choose who live in the normal village, but after realizing life quality the responses choose who live in the central village, and after realizing adaptability the responses choose who live in the central village, and the responses of sample members related to the segment of society (governmental and private sector workers- peasants and farmers) were so different after realizing the environmental risks in central and normal village.